تحت المجهر

▪ د. معتز محي عبد الحميد

عندما يدفن الأحياء ...!

بعد عمر يناهز الخمسين، توفي، تاركا وراءه علماً نافعاً في كتب عديدة، تناولت الفقه والسيرة والتاريخ و...، لكنه لم يقتحم ميدان تفسير القرآن، لأنه كان يرى أن هذا الحقل يستدعي تفرغا علميا كاملا، لم يجد نفسه قادرا عليه.

بعد تشييع مهيب أودع جثمانه القبر، وعاد المشيعون إلى بيوتهم، ليناموا تلك الليلة من دون أن يدروا ما الذي حصل للعالم بعدما دفنوه. لقد عاد إليه وعيه واستفاق من الغيبوبة التي حسبها الناس موتا، فسارعوا إلى تجهيز جنازته ودفنه، لكنه الآن لا يدري كيف يتخلص من القبر المغلق عليه. أدرك أن أي تأخير يعني الموت المحقق، لكن كيف الخلاص؟ إلى من يلجأ وهو العالم الديني الذي كان يعلّم الناس اللجوء إلى الله في الشدائد؟ وفعلا توجه إلى ربّه متضرعا وزاد من الدعاء بأن ينذر لله لو أنه نجّاه من قبره، لينفق باقي عمره في تفسير القرآن.

القدر كان قد هيّأ له سارق أكفان نشيطاً لا ينتظر طويلا بعد الدفن، ولما شعر العالم ببدء عملية نبش القبر تجمّد بلا حراك لئلا يخيف السارق فيهرب، فقد أصبح السارق غاية أمله، ففي هذا الظرف بالذات ينجز اللصوص ما يعجز عنه جميع الشرفاء. عندما امتدت يد اللص إلى الكفن ليستلّه أمسك الشيخ بيده ليستعين بها على الخروج من القبر. ولا تسألوا عن حال السارق العاثر الحظ، لكن اسألوا: هل وفى الشيخ بنذره؟

نعم، لقد فعل ذلك وألّف كتاب «مجمع البيان في تفسير القرآن».

انتهت القصة التي سمعتها في طفولتي فصدقتها، ثم كبرت وحصلت على مستوى من العلم فأنكرتها، ثم اتسعت معلوماتي وبحثت في مجال «الموت الدماغي» فسحبت تكذيبي من دون أن استبدله بتصديق الطفولة، ذلك أن الشيخ لم يكن الوحيد الذي قام من قبره، فالشاب الأميركي زاك دنلاب له قصة تشترك في بعض عناصرها مع قصة شيخنا مفسّر القرآن.

في أواخر العام ٢٠٠٧ وبينما كان زاك يقود آليته الزراعية في احد حقول اوكلاهاما في الولايات المتحدة إذا بها تنقلب به فيصاب بكسور خطيرة يفقد على أثرها الوعي، وعندما هرع الأطباء إلى إسعافه في قسم العناية المركزة وجدوا أن الأوان قد فات، وأن الشاب دخل في مرحلة الموت الدماغي، وأصبح فاقد الوعي عاجزا عن التنفس. وبعد إجراء التقييم الطبي القانوني له شخصوا موته دماغيا ورشحوه - بعد إجراءات قانونية محددة- إلى اقتطاع أعضائه للتبرع بها للمرضى الذين تتوقف حياتهم على زراعة أعضاء سليمة لهم. وهكذا أصبحت كليتا زاك وقلبه ورئتاه وكبده وقرنية عينيه تنتظر مبضع جراح زراعة الأعضاء.

أحاط أقرباء زاك بسريره في غرفة الإنعاش وهم مذهولون لهول الصدمة ينظرون إلى جسد قريبهم المتصل بجهاز التنفس الصناعي الذي ما زال يعمل ليبقي الأعضاء المرشحة للانتزاع حية نشطة، فإذا انتزعت أطفئ الجهاز وأرسل الجسد الفارغ من الأحشاء إلى الكنيسة للصلاة عليه ثم دفنه.

كانت بنت عم زاك- وهي ممرضة جيدة التدريب- تقف عند قدميه، وبحركة عفوية أخرجت من جيبها مقلمة الأظافر وفتحت سكينها الصغيرة ومررتها برفق على باطن قدم زاك كما يفعل أطباء الأعصاب في ما يسمونه بعلامة بابنسكي، لكن المفاجأة كانت أن قدم زاك استجابت لهذا الفعل، وحدث تقلص عضلي غيّر مجرى الأحداث، وحضر الطبيب المشرف فأجرى الفحص بنفسه فتيقن من بقايا حياة أجبرته على تأخير إرساله الى غرفة العمليات التي كانت جاهزة لانتزاع أعضائه. أعطى الطبيب أوامر جديدة بالاستمرار في التنفس الصناعي وسائر إجراءات العناية المركزة ومواصلة مراقبة الحالة.

بعد أسبوعين افاق زاك واستعاد قدرته على التنفس الطبيعي، وتم فصل جهاز التنفس عنه لينهض مسلماً على أهله وليخبرهم لاحقا انه كان يسمع أحاديث الأطباء الذين قرروا انتزاع أعضائه!

مسلسلة الإهمال لا ينتهي

وضعوا الطفل حياً داخل ثلاجة الموتى

□ بغداد/ المدى

جريمة اغرب من الخيال ... خرج الطبيب من غرفة العمليات يخبر الزوج بأسى أن زوجته ولدت طفلا ميتا .. ولم يكن باستطاعته إنقاذه ... فقد ضحى به من اجل حياة زوجته !... وحملت الممرضة الولد إلى ثلاجة المستشفى وذهب الأب لإخبار عائلته بتهيئة قبر وشراء كفن للصغير استعدادا لدفنه .. وعندما رجع وأخذ طفله من الثلاجة شعر بأنامل الطفل تتحسس جسده وعيناه تتحرك ! صرخ الأب طالبا المساعدة ... لكن لم يستجب احد لعدم وجود حاضنة خدج خالية ...

ومات الطفل هذه المرة في باب غرفة الحاضنة فوق يدي والده ! هذه المهزلة دارت أحداثها داخل احد مستشفيات الولادة في مدينة العمارة ... وكان الطبيب الذي أجرى العملية حديث التخرج ! وجه إليه تحقيق إداري لم ينته لحد الآن ... ولكن بعيدا عن التحقيق الرسمي الذي لا يزال مستمرا نتساءل ... إلى متى تستمر هذه الفوضى داخل مستشفياتنا بعيدا عن رقابة وزارة الصحة والضمير... والى متى ستقف نقابة الأطباء مكتفية بالمشاهدة فقط ... وكأن الأمر لا يعنيهم ... أو كأنهم ليسوا هم الآخرون معنيين بالتحقيق وكشف ملابساته ! والآن نروي ماذا حدث داخل المستشفى . منتصف الليل حادث سعيد كانت تنتظره بفارغ الصبر الزوجة (ن) ... ولكن الوقت قد حان في هذه اللحظة ... فاجأت الزوجة الأم المخاض ... صرخت على زوجها توقظه من نومه ... هب الزوج من نومه حائرا يفكر ماذا يفعل ؟ فمثل هذه المواقف لم يعتدها من قبل ... ارتدى ملابسه وساعد زوجته على ارتداء ملابسها وفي حقيبة صغيرة لملم بعض ملابسها وحاجيات المولود وملابسه وحملها بسيارته متجها الى والدة زوجته حيث أخذها معه وذهب إلى مستشفى الولادة الأهلي ... الطبيب الخفر كشف على الزوجة وأمر الممرضين بتهيئة غرفة العمليات لإجراء عملية قيصرية للزوجة لأنها لا تستطيع أن تولد ولادة طبيعية .. الزوج كان مضطربا ... خائفا ... يشعر بنبضات قلبه وكأنها ستخلع صدره من بين ضلوعه ... أشعل سيجارة وراء الثانية ... يسأل الطبيب عن حالة زوجته .. اخبره الطبيب أن الحالة صعبة وربما ستكون هناك تضحية ! غابت الزوجة أكثر من ساعتين داخل غرفة العمليات والزوج وأم الزوجة يضربان أخماسا في أسداس ... فقد أحس أن المسألة اكبر من كونها عملية ولادة قيصرية ... ماذا يدور خلف جدران هذه الغرفة المظلمة ؟ بماذا تشعر زوجتي الآن؟ أسئلة كثيرة كانت إجاباتها دموع عينيه ... ولكن توقف كل شيء فجأة ... يفتح الطبيب باب غرفة العمليات ... يقترب من الأب ... الذي كاد يسقط على الأرض ... فقد توقع أن يسمع خبرا مفزعا ... ونظر الطبيب إلى الزوج وقال له ... حاولنا أن ننقذ حياة الأم والطفل ولكن كان لابد وان نضحي بأحدهما فضحينا بالطفل !... يعني ابني مات يا دكتور ... أجابه الطبيب ... الطفل كان ميتا في رحم أمه ... ربنا يعوض عليكم ... وحالة صحة زوجتي الآن .... أجاب الطبيب ... حالتها مطمئنة بعد ساعات تكون قد أفاقت من التخدير وتخرج من المستشفى ... وتنفس الزوج وأم الزوجة الصعداء، فصحة زوجته هي الأهم ... لم ينتظر طويلا ... دخل بسرعة إلى غرفة العناية المركزة ليطمئن على صحة زوجته ويواسيها ... فقد اشتاقت أن تكون أماً ... لكن إرادة الله كانت هي الأسبق !... بعد لحظات مفاجأة فجرتها الممرضة ... حملت الطفل الميت وأسرعت به الى الطبيب تقول له وهي غير مصدقة ... دكتور ... الولد يتنفس ... أرجوك اعمل له تنفس اصطناعي ... ولكن الطبيب هو الآخر لا يصدق .. أو ظن هو ذلك... وبدلا من أن يكشف عليه بسماعته ليتأكد إن كان على قيد الحياة أو مات ... صرخ في وجه الممرضة طالبا منها بأن تنفذ أوامره بسرعة وان تضع المولود في الثلاجة ... لأنه مات وشبع موت ... ولم تجد الممرضة مفراً من أن تلف الطفل بالقماط وتضعه في ثلاجة المستشفى ... وانصرف الزوج لإخبار إخوته بذلك ... غاب الزوج أكثر من ساعتين وعاد مع أقربائه وهو يحمل الكفن بين يديه ... خطى داخل المستشفى باتجاه ثلاجة المستشفى ... استقبله عامل الثلاجة ... فتح باب الثلاجة وحمل المولود وسلمه إلى ابيه ... لكي يأخذه ويدفنه ... كان القدر في هذه الأثناء يستعد لمفاجأة غير متوقعة ... قنبلة أخرى كانت على وشك الانفجار... أحس الزوج بأنامل صغيرة وهي تتحسس جسده ... ارتاب الأب في الأمر ... نظر إلى عيني طفله فإذا به ينظر إليه ! وكاد الأب أن يغشى عليه ولكنه تأكد من أن ابنه على قيد الحياة ... أسرع الى الطبيب يصرخ في وجهه أن ينقذ حياة ابنه الذي كان حبيساً داخل الثلاجة أربع ساعات متواصلة ... لكن الطبيب تركه ولم يهتم لقوله ... حياة الطفل لا تزال في خطر ... وكأن المستشفى كلها بلا أطباء ... صراخ الأب يعلو .. لكن ما من مجيب .. اتصل بأصدقائه وأقربائه لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ... الحل هو إدخال الطفل الى سرير الأطفال الخدج لإنقاذه من الموت ... فالساعات الأربع التي قضاها داخل الثلاجة منعت عنه الأوكسجين... لكن حاضنات الخدج كلها عاطلة أو مشغولة وليس بها مكان لطفل صغير يصارع الموت ... فما بالكم بهذا الطفل الذي شارك في موته الطبيب الذي قال انه توفي بعد ولادته مباشرة !.. ومات المولود على باب الحاضنة ... مات ووالده يحمله على يديه... لقي مصرعه وسط صراخ الأب ... الذي مزق قلوب كل من في داخل المستشفى.

قيل وقال في المحاكم

لا بالبال ولا بالخاطر

□ بغداد/ المدى

قد تضطر ظروف العمل والسعي في طلب الرزق ، رب الأسرة الى أن يهجر وطنه ويترك أسرته ويسلم قيادة هذه الأسرة للزوجة ... فتصبح الآمرة الناهية! وما أكثر النساء اللواتي تحملن مسؤولية الأسرة في مجتمعنا.. سواء بفقدان الأب بحادث إجرامي أم بسبب ارتباط الرجل بعقد عمل خارج العراق أم لظروف قاهرة، كلنا نعرفها، واستطعن بفضل حكمتهن وتعقلهن أن يربين أبناءهن أحسن تربية .. وأحيانا تتعثر المرأة فتعجز عن الوصول بالأسرة إلى بر الأمان ... والمرأة في هذه القضية من هذا النوع، والزوج سائق يعمل على طريق بغداد – عمان ... وكان يسعى لتأمين رزقه طيلة حياته ... وقف أمام قاضي الأحوال الشخصية في البياع وقال ... إن قصتي مع زوجتي تبدأ منذ أن دخلت بيتي كزوجة وهي تستحق أكثر من الطلاق ... إنها تستحق القتل !! ... أفنيت عمري في الكد والعمل ... من اجلها ومن اجل أولادها ... كانت ظروف عملي لا تسمح لي بالإقامة الدائمة في بيتي ... فهل تعاقبني هي بأن تربي أولادي أسوأ تربية؟ لقد بدأت العمل منذ أعوام، سائقا وفي كل سفرة أعود فيها أحمل معي الزاد الوفير والكسوة الجميلة ... ولا أبخل عليهم بالمصروف ... هي تطلب وأنا أضاعف ما تطلب كي تعيش مع أولادها في يسر ، ولا ينحرفون ويشذون ... وفي كل مرة أعود الى البيت من سفري، كان الجيران يحدثونني عن تصرفات أولادي فأعاقبهم وأهددهم.. وأنبهها إلى ضرورة التشديد في مراقبتهم فلا يمكن أن التوقف عن العمل، فمن أين نأكل لو توقفت ... وفي كل مرة كانت تبرر تصرفاتهم وتدافع عنهم على أنهم أفضل من غيرهم ... وقد همس أحد أصدقائي في إذني أن احد أولادي يبيع ما أحضر له من ملابس وأمتعة، وهو يلعب القمار مع أصحابه، وتبين لي صدق ما قال ... والآخر يدخل مع أصدقائه بيوت الناس ليلا لاسيما الجيران ويسرقون قناني الغاز والملابس ... وأخذ كل واحد منهم يهمل دروسه ... حتى ترك الثلاثة الكبار المدرسة ... وسيلحق بهم الصغار ... وأصبح الأولاد الكبار على الصورة التي ذكرت مع رفقاء السوء يبحثون عن أي شيء يسرقونه ... إلى أن افتضح أمرهم فأصبح الناس والجيران يشتكون إلى الشرطة منهم ... وفي كل مرة تدافع عنهم وتتخاصم مع الأهل والجيران من اجلهم .. حاولت أن أعيدهم الى جادة الصواب ... حتى أنني ضربتهم ضربا مبرحا ... ولا فائدة ... تدخين، قمار كبسلة، تسكع في الشوارع ... وصاروا يهربون من البيت ما أن يسمعوا بعودتي من السفر ... وهذه الزوجة الواقفة أمامكم هي السبب في المصير الذي وصل إليه أولادي ... هي أصل البلاء ... لقد سودت وجهي أمام اهلي وأمام الجيران بسوء تربيتها لهم ... لذا قررت أن أطلقها عقوبة على ما جنت من إفساد لتربيتهم وأريد أن أبيع سيارتي التي اعتمد عليها في رزقي وابحث لي هنا عن عمل يدر عليّ ولو مصروفي اليومي، لعلي أتمكن من تربية من تبقى من الأولاد كي لا افقد الجميع في استمراري بعملي ... بعد أن سكت الزوج ... خرجت كلمات الزوجة متقطعة وقالت: كل ما قاله زوجي صحيح ... أنا أخطأت في تربية أولادي ، أنا من جنى عليهم ... لأنني كنت اكذب كل ما يقال عنهم ، وأدافع عنهم ، وهم يتمادون في كذبهم عليّ إلى أن وصلوا الى ما وصلوا إليه ... لم يكن يقصر زوجي في مصروفي ، لم يكن يبخل عنّا بشيء .. لكنني ما كنت أقصد من دفاعي عنهم ، وتكذيب أفعالهم لدفعهم إلى ما وصلوا إليه، وهل من أم تتمنى لأولادها هذا المصير؟ هل من زوجة تعرف عاقبة تسترها على أولادها هو الطلاق وتتستر عليهم؟ لكن تغلبت عاطفتي وتغلب حناني على عقلي فكان ما كان... أنا اعترف أمامك يا سيدي أنني مسؤولة عما حدث ... وأنا مستعدة لفعل أي شيء كي يصفح عني زوجي ... فلو قال لي انتحري لانتحرت الآن على إلا يطلقني! فقال القاضي للزوج ...الطلاق الذي أنت مصمم عليه ... لن يكون حلا لمشكلتك، فقد يزيد الأولاد شذوذا لأنهم سوف يجدون مأوى جديدا غير أمهم المطلقة ... فقد يهربون منك الواحد تلو الآخر ويصبحون مجرمين خلف القضبان ولا تستطيع بعدها أن توجه إليهم تنبيهاً على الأقل ! زوجتك اعترفت بذنبها ... وهي تعاهدك على أن تكون زوجة صالحة كما تريد ، فلا تزيد من تدمير أسرتك!... أنت كنت تلهث وراء المادة والعمل فلا تلم إلا نفسك ، فأنت المسؤول عما جرى لزوجتك وأولادك ، صحيح أن زوجتك قد أساءت لك ولأولادك ولكن أنعفيك من المسؤولية عما حدث؟ ، الأب هو المسؤول الأول عن تربية الأولاد، وأخيراً هز الزوج رأسه وهو يستمع لكلام القاضي ... ثم تصالح مع زوجته وخرجا معاً بعد أن همت الزوجة بتقبيل رأسه ويده أمام القاضي! وهي غير مصدقة بأنها سوف ترجع لبيتها وأولادها!!

من أغرب جرائم الشرف

قتل أخته لأنها تزوجت من دون موافقة الأسرة

□ بغداد/ المدى

بعد القبض عليه أح جميع أفراد عشيرته بأن القاتل قد تسرع بقتل شقيقته ... وأحس هو بتفاهة سبب جريمته ... فلم تكن شقيقته تستحق القتل ... ولكن هذا ما حدث ... بعد ساعات من الجريمة سقط القاتل ... اعتقد في البداية انه ثأر لشرف أسرته وبعد ساعات أخرى بدأ يشعر بالندم الذي جاء بعد فوات الأوان!.. البداية المثيرة كانت في الثامنة صباحا... استيقظ سكان احد أقضية دهوك على صرخات مدوية ... مصدر الصرخات هو إحدى الدور التي تقع بالمنطقة... شابة في العقد الثاني من عمرها كانت تصرخ ... قتلوا زوجة أخي ... وصل الخبر إلى مركز شرطة الحي ... ذهب ضابط المركز مع مجموعة من المراتب لمكان الحادث ... عثرت الشرطة على جثة فتاة في منتصف العقد الثاني من عمرها ... مصابة بطعنات في جميع أجزاء جسدها ..! وكانت ملقاة في غرفة نومها في دارها المتواضع .. مداخل ومخارج المنزل كانت سليمة... في كلمات بسيطة ومقتضبة أكدت (س) أن المجني عليها اسمها (هـ) هي ابنة خالتها وزوجة شقيقها (ع) ... تم زواجها منذ اقل من شهر... وسافر (ع) خارج دهوك لظروف عمله ... واعتادت (س) كل صباح أن تسأل عن زوجة شقيقها التي تقيم بمفردها ... في هذا اليوم وجدت باب الدار مفتوحاً على غير العادة ... دخلت الى المنزل لتكتشف جثة (هـ) .. لم تتهم (س) أحدا في البداية ... بدأت تحريات الشرطة لمعرفة الجاني .. فأخذ رجال الشرطة يسابقون الزمن ... بدأ ضابط التحقيق على الفور بحصر المشتبه فيهم والذين لديهم مصلحة في التخلص من الزوجة (هـ) ... خاصة أن القاتل شخص تعرفه المجني عليها جيدا ... لأنه دخل البيت بشكل طبيعي ولم يسرق شيئا بعد ارتكاب جريمته !... بعد ساعات من جمع المعلومات من الناس القريبين من القتيلة حامت الشبهات حول والد القتيلة وشقيقها (م) .. خاصة أنها تزوجت دون رغبتهما وبمساعدة أمها المنفصلة عن والدها منذ فترة .. الطب العدلي أكد في تقرير التشريح أن الوفاة حدثت ما بين العاشرة والحادية عشرة مساءً ... هذه الفترة حركة السيارات تكاد تكون معدومة في الحي السكني في القضاء ... لهذا قرر ضابط التحقيق ... أن يبدأ من النهاية ... وبدلا من القبض على شقيق المجني عليها ومواجهته بجريمته حصل على صورته وصورة والده وأعطاها لإحدى الدوريات المكلفة بمراقبة الحي السكني ... طلب من رجال الدورية الاستفسار من جميع سائقي الأجرة العاملين في المنطقة ... للتعرف على إذا ما كان احد من صاحبي الصورتين قد شوهد في مساء يوم الجريمة .. بعد عدة ساعات من البحث المتواصل عاد احد أفراد الدورية إلى ضابط التحقيق ومعه معلومات قيمة وشديدة الإثارة ... تفك رموز القضية كلها .. احد السائقين تعرف على الفور على صورة (م) ... أكد أن صاحبها استقل معه السيارة في التاسعة من مساء يوم الجريمة ونزل أمام دار القتيلة !... لم يعد هناك شك أن (م) هو مرتكب الجريمة ... تحرك ضابط التحقيق ومعه مفرزة إلى منطقة سكن (م) للقبض عليه بعد استحصال أمر من قاضي التحقيق بذلك .. وطرق الضابط الباب ... انزعج الأب بشدة حينما شاهد ضابط الشرطة ومعه مجموعة من مراتب المركز .. اخذ يصيح مؤكدا أن ابنه لم يقصد ارتكاب الجريمة !... ألقت المفرزة القبض على (م) في داخل غرفة نومه وعثر فيها على ملابس ملوثة بالدماء وسكين وخنجر عليهما آثار دماء ... وبكل هدوء أكد (م) انه لا ينكر جريمته ولكن شقيقته تستحق القتل !... في مركز شرطة القضاء توالت اعترافات (م) المثيرة .. أكد انه قرر تنفيذ جريمته بعد تفكير دام ساعة واحدة فقط ... وقال لقاضي التحقيق: شقيقتي كانت سبب مشاكلنا منذ سنوات ... دائما كانت تتصرف كما يحلو لها ... لا تستجيب لكلامنا .. كانت متمردة ومتحررة ... تترك المنزل لأسابيع لا نعرف أين تذهب... ثم نكتشف بعد ذلك أنها عند أمي التي تعيش وحدها في حي آخر بعد طلاقها من والدي ! سببت لنا شقيقتي مشاكل أخرى لأنها كانت تستدين مبالغ من جيرانها وصديقاتها وتمتنع عن رد هذه الديون مما يدفع أصحاب الديون الى مطالبة أبي وأنا بديون شقيقتي (هـ) فنضطر لدفع هذه المبالغ ... ونكرر طلبنا لها بالعودة إلينا ولكنها كانت ترفض بشدة ... وللأسف كانت والدتي تساعدها على هذا .. كنا نتصور أنها ستقع في مشكلة كبيرة ... وهذا ما حدث بالفعل ! تقدم لنا ابن خالتها بطلب الزواج منها ... ولكننا رفضنا هذا الطلب بسبب الفارق المادي بيننا وبين (ع) الشاب الفقير ... والدي صاحب مخبز ويمتلك أموالا كثيرة ... ولكننا لا نعلم أن (ع) يخطط للزواج بأختي دون موافقتنا ! ذهبت في إحدى المرات لزيارة خالتي ... طلبت مني في هذه الزيارة الموافقة على تزويج شقيقتي من ابنها ... وعدتها بأن أفاتح والدي مرة أخرى في هذا الزواج ... بعد أيام التقيت مع (ع) في السوق ابتسم وهو يقدم لي ورقة .. تأملتها وسألته عن مضمونها ... اخبرني أنها عقد زواجه من شقيقتي ... لم اصدق نفسي .. تركته وأنا احدث نفسي ... عدت لوالدي وقصصت عليه ما حدث .. وقد اعتبرنا هذا الزواج فضيحة في العشيرة ... ما حدث في أعراف عشيرتنا فضيحة كبيرة ولا يجب السكوت عليها ... وحلها بالقتل ... وقبل الحادث بيوم فوجئت بزوجها (ع) يتصل بي ويخبرني بأنه سيسافر إلى الموصل لوجود فرصة عمل هناك له وطلب مني العناية بشقيقتي .. شعرت بحديثه انه يستهين بنا .. غلى الدم في عروقي ... أيقنت ان شقيقتي تستحق القتل لأنه إنسان غير شريف وأراد التخلص منها بعد أن حصل على غايته .. قررت أن انتقم منها ... انتظرت لحظة نوم والدي ... أخذت سكينا وخنجرا أخفيتهما في ملابسي وركبت سيارة أجرة متجها الى بيت شقيقتي ... عندما وصلت البيت تأكدت أن (هـ) بداخله ... فتحت شباك الصالة بعد أن صعدت من السياج ... بعدها تسللت إلى غرفة النوم ... وأضأت عود ثقاب لأن الكهرباء كانت مطفئة في الحي ... وجدتها نائمة على الأريكة ... أيقظتها ... لم أتحدث معها .. باغتها بعدة طعنات ... تركتها جثة هامدة ... وعدت إلى بيتي بعد ساعات وأخبرت والدي بما حدث ... احتسبت الدموع في عيني (م) وهو يبحث عن أسرته فلا يجد منها أحدا ... والده في منزله غاضب من سوء تصرفه ... شقيقته الإنسانة الشريفة قتلها بيديه ... ووالدته تبرأت منه ... لحظة طيش أضاعت مستقبلة وحولته إلى قاتل ... جريمته لا مبرر لها مطلقا! ولكن إلى متى ستبقى مسيطرة علينا هذه العادات والتقاليد البالية؟! ربما لو أدرك (م) هذا المعنى في حينه ما كان ليقتل أخته الوحيدة.